

أحاديث المناسبات-60-العلم والعلماء | صالح الفوزان | العامة | كبار

العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم الدرس السادس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فان العلم الشرعي الذي جاء به الكتاب والسنة علم ضروري للبشرية وهو حياة القلوب ونور البصائر وهو الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:00:21

وهو ميراثه الذي ورثه لامته قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح فالنبي صلى الله عليه وسلم بعث بالعلم النافع - 00:00:54

وبالعمل الصالح لانه لا انفصال لاحدهما عن الاخر الا العلم ينفع بدون عمل ولا العمل ينفع بدون علم بل لا بد من ان يكون العمل مقوينا بالعلم مع الاخلاص لله سبحانه وتعالى - 00:01:19

والصلاح النية والعلم هو حياة القلوب وهو نور البصائر وهو زينة الدنيا والآخرة والعلماء هم ورثة الانبياء كما قال صلى الله عليه وسلم وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما - 00:01:43

وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وقد فضل الله العلماء ونفي التسويية بينهم وبين الجهال قال سبحانه وتعالى - 00:02:08

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب وقال سبحانه وتعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير فالعالم في المجتمع كالقمر - 00:02:35

في السماء يستطيع الناس بعلمه ويستفيدون منه ويرجعون اليه فيما اشكل عليهم ولهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على طلب العلم والتفقه في الدين. قال صلى الله عليه وسلم وما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله - 00:03:01

يتلون كتاب الله ويتدارسوه بينهم الا نزلت عليهم السكينة حفتهم الملائكة ذكرهم الله فيمن عنده وقال عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:03:29

وقال عليه الصلاة والسلام وان الملائكة فتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع والله سبحانه وتعالى حث على الرحلة لطلب العلم والتفقه في الدين فقال سبحانه وما كان المؤمنون لينفروا كافة - 00:03:55

فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذرموا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فقوله فلولا نفر هذا حث للنفور لطلب العلم ولو بعد مكانه ولكن لا يجب على الناس كلهم ان ينفروا وانما - 00:04:21

ينفر منهم افراد تحصل بهم الكفاية يتفقهون في دين الله ويفهمونه لتعلم العلم النافع على اهل العلم ثم يرجعون الى قومهم الذين نفروا من عندهم لطلب العلم يرجعون اليهم بالعلم - 00:04:49

وينشرونه بينهم ويفقهونهم في دين الله الواجب على المسلم ان يتفقه في دين الله وان يتعلم ويعلم النبي صلى الله عليه وسلم جعل الفقه في الدين علامه على اراده الله الخير بالعبد - 00:05:12

فقال عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فمن فقهه الله في الدين فقد اراد به خيرا ومفهوم الحديث ان من لم

يفقهه الله في الدين - 00:05:39

انه لم يرد به خيرا والعلماء وجودهم في المجتمع امانة له من الهاك ولهذا قال الله سبحانه وتعالى اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد العلماء مصيبة على اهل الارض - 00:05:58

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال وإنما يقبض العلم بممات العلماء فإذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا - 00:06:22

فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا فالناس بحاجة إلى من يفتتهم ولا يحصل هذا ويتحقق إلا بوجود العلماء فإذا لم يوجد العلماء فسيسأل الناس من يتوصّمون فيه العلم وهو ليس كذلك - 00:06:45

فيقتني بغير علم فيفضل في نفسه ويضل من افتاه اذا فيجب على المسلمين ان يعتنوا بهذا العلم وللهذا قال العلماء ان طلب العلم على قسمين قسم فريضة على كل مسلم ومسلمة - 00:07:08

وهو تعلم ما لا يسع الانسان جهله من امور دينه في عقيدته في صلاته في زكاته في صيامه في حجه وعمرته هذا يجب على كل مسلم ومسلمة ان يتعلمه ليعبد الله على بصيرة - 00:07:32

ويقيم دينه على بينة وقسم انما هو فرض كفاية اذا قام بتعلم من يكفي سقط الاثم عن الباقي وان تركه الكل اثم. وهو تعلم ما زاد العلم الظروري الفرض العيني - 00:07:56

كتعلم احكام المعاملات واحكام الاوقاف والوصايا والمواريث واحكام الانكحة والطلاق واحكام القضاء فهذه امور لابد منها بحاجة الناس اليها ولكن اذا قام بها افراد تنسد لهم الحاجة سقط الاثم عن بقية المسلمين - 00:08:18

وبقي سنة مؤكدة وطلب العلم من افضل الاعمال كما قال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. وذلك لأن القمر يضيء لنفسه ويضيء للناس - 00:08:47

اما الكوكب فانه انما يضيء لنفسه فقط فالعالم يكون علمه ينفع الناس شبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالقمر الذي ينتشر ظوئه على الكون. وشبه العابد الذي يستغل بالعبادة ولا يطلب العلم بالكوكب - 00:09:07

الذى نوره ونفعه قاصر على نفسه فإذا كان هذا فضل العالم على العابد فكيف بفضل العالم على الجاهل غير العابد فالامر واظحة الحاجة الى العلم الشرعي ضرورية ولهذا كان المسلمون يهتمون - 00:09:31

لتعلم العلم وتعليمه سواء في المؤسسات العلمية والمدارس النظامية او كان في حلقة الذكر ومجالس العلماء في المساجد وفي بيوت الله عز وجل فكانت الأمة تتدارس هذا العلم وتتوارثه جيلا بعد جيل - 00:09:58

وما دام هذا موجودا في الأمة فهي على خير. وإذا فقد هذا ضاعت الأمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فإذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فافتوا بغير علم - 00:10:23

فضلوا وأضلوا من هنا يتعين على المسلمين ان يهتموا بطلب العلم وتأمين الوسائل للطلبة وتهيئة الامور لهم حتى يتفرغوا لطلب العلم يسد الحاجة فان الأمة بحاجة الى القاضي بحاجة الى المفتى وبحاجة الى الخطيب - 00:10:41

وبحاجة الى الداعية وبحاجة الى طلبة العلم ودائما وابدا ولا يتحقق هذا الا اذا اقيمت المدارس لدراسة هذا العلم وعمرت المساجد بحلق الذكر. هذا ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:05

وتحت عليه الله في القرآن الكريم قال سبحانه وتعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفه يتلقفها في الدين ولينذرها قومهم اذا رجعوا اليهم فلا يبقى الناس في الجهل - 00:11:28

ولا يتركون طلب العلم وان بعدت مسافته فليطلبون العلم اينما كان وينشدونه اينما وجد. حتى يبقى هذا العلم لتبقى هذه الحجة قائمة ويبقى طريق الهدى والسداد مفتوحا امام الناس فلا حياة للامة - 00:11:52

الا بالعلم الشرعي الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم اما علوم الدنيا وتقنيات الدنيا فهذه امور تكميلية وهذه الأمة بحاجة اليها ايضا ولكن حاجتها الى العلم الشرعي اكلوا واشد - 00:12:15

وعلى الامة ان تتحقق النوعين من العلم الشرعي والعلم الديني حتى تتم مصالحها وتنسد حاجاتها ويصلح امرها وفق الله الجميع
لسداد القول والعمل صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:12:39